Theories and criticism in Arabic literature
The Five Year, Issue 17, 2025
Pp99-116
Research Paper
DOI: 10.22034/jral.2026.587165.1112

The Symbolism of Ahwazi Women in the Poetry of Abbas Al-Abbasi Al-Ta'i: The Poetry Collection This Is Love as a Case Study

halimeh savadi*[1], peyman salehi[2]

(Received: 2026/06/20, Accepted: 2026/07/06)

Abstract

this article examines the symbolism of ahwazi women in the poetry of abbas al-abbasi al-ta'i, specifically in his collection *this is love*, and explores the manifestations of this symbolism in his poetic work, employing a descriptive-analytical approach to reading the texts and interpreting their meanings. the study begins by defining the concept of symbolism and outlining its artistic and semantic dimensions. it then provides a brief overview of ahwazi poetry and its historical development, highlighting the presence of women in this tradition, as well as a concise presentation of the poet's life and literary career. the study also examines the image of women in al-ta'i's poetry and analyzes its various symbolic dimensions to reveal its artistic and intellectual functions within the poetic text. the study has shown that women constitute a central axis in the structure of the poem and its intellectual and aesthetic content, as they represent a fundamental pillar in the construction of the family and society, and an active element in raising generations and preserving values. the poet focused on the image of the ahwazi arab woman, combining her aesthetic and social dimensions; he extolled her beauty and depicted her features through imagery drawn from the southern landscape, making her a symbol of resistance and resilience—like the palm tree and the earth—and a symbol of continuity, fertility, and generosity—like the river. al-ta'i did not limit himself to traditional descriptions or flirtatious praise of a woman's outward appearance; rather, he went beyond that to endow her with deeper national, cultural, and human dimensions, thus, in his poetry, she became a symbol of the homeland and identity, an image of the mother who preserves the arabic language and local culture, and the nurturer who transmits moral and social values to successive generations, granting her a central place in his poetic and intellectual vision.

Keywords: abbas al-abbasi al-ta'i, ahwaz, symbolism, women.

[1] MA in Arabic Language and Literature, Faculty of Literature, Ilam University, Ilam, Iran. (Corresponding author). Email: halimesavaedi26775@gmail.com.

[2] Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature, University of Ilam, Ilam, Iran.

التنظيرات والنقد في الأدب العربي
السنة الرابعة، العدد ١٧، ربيع
١٤٠٤هـ، ٢٠٢٥م، صص١١٦-٩٩

مقاله بحثيه

DOI: 10.22034/jral.2026.587165.1112

رمزية المرأة الأهوازية في شعر عباس العباسي الطائي (ديوان "هذا هو الحب" أنموذجاً)

حليمه سواعدي *[١]، پيمان صالحي

(تاريخ الوصول: ١٤٠٥/٠٥/٣٠، تاريخ القبول: ١٤٠٥/٠٤/١٥)

المخلص

يتناول هذا المقال رمزية المرأة الأهوازية في شعر عباس العباسي الطائي،تحديداً ديوان"هذا هوالحب"، وتجليات هذه الرمزية في تجربته الشعرية، معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي في قراءة النصوص واستنطاق دلالاتها. ويبدأ البحث بتحديد مفهوم الرمزية وبيان أبعادها الفنية والدلالية، ثم يقدّم لمحة موجزة عن الشعر الأهوازي ومسيرته التاريخية، مع إبراز حضور المرأة في هذا الشعر، فضلاً عن عرض مختصر لحياة الشاعر ومسيرته الأدبية. كما يعمد البحث إلى دراسة صورة المرأة في شعر الطائي وتحليل أبعادها الرمزية المختلفة، للكشف عن وظائفها الفنية والفكرية داخل النص الشعري. وقد أظهرت الدراسة أن المرأة تشكّل محوراً أساسياً في بنية القصيدة ومضامينها الفكرية والجمالية، إذ تمثل ركناً جوهرياً في بناء الأسرة والمجتمع، وعنصراً فاعلاً في تنشئة الأجيال وصيانة القيم.وقد ركّز الشاعر على صورة المرأة العربية الأهوازية، جامعاً بين بعدها الجمالي والاجتماعي؛ فتغنّى بجمالها وصوّر ملامحها من خلال مفردات الطبيعة الجنوبية، وجعلها رمزاً للمقاومة والصمود كالنخيل والأرض، ورمزاً للاستمرار والخصب والعطاء كالنهر. ولم يقتصر الطائي على الوصف التقليدي أو التغزّل بالمظهر الخارجي للمرأة، بل تجاوز ذلك ليمنحها أبعاداً وطنية وثقافية وإنسانية أعمق، فغدت في شعره رمزاً للوطن والهوية، وصورة للأم الحافظة للغة العربية والثقافة المحلية، والمربية التي تنقل القيم الأخلاقية والاجتماعية إلى الأجيال المتعاقبة، مما منحها مكانة مركزية في رؤيته الشعرية والفكرية.

الكلمات المفتاحية: عباس العباسي الطائي، الأهواز، الرمزية، المرأة.

١. ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة إيلام، إيلام، إيران (كاتبة المسؤول).البريد الإلكتروني: halimesavaedi26775@gmail.com
٢. أستاذ قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة إيلام، إيلام، إيران.

١. مقدمة

يُعدّ الشعر الأهوازي أحد الروافد المهمة في الأدب العربي المعاصر، لما يحمله من خصوصية ثقافية وإجتماعية تعكس هوية المجتمع الأهوازي وتطلعاته وقضاياه الإنسانية والوطنية. وقد تنوعت الموضوعات التي تناولها الشعراء الأهوازيون، فبرزت في نصوصهم صور متعددة للإنسان والمكان والتراث، وكانت المرأة من أبرز العناصر التي استأثرت باهتمامهم، إذ لم يقتصر حضورها على الجانب الجمالي أو الغزلي، بل اتخذ أبعادًا رمزية ودلالية عميقة تجاوزت معناها المباشر.وتكتسب دراسة رمزية المرأة في الشعر الأهوازي أهمية خاصة؛ لأن المرأة تمثل ركيزة أساسية في بناء الأسرة والمجتمع، كما تجسد منظومة من القيم الإنسانية والإجتماعية المرتبطة بالعطاء والتضحية والصمود والإستمرار. ومن ثمّ أصبحت صورتها في الخطاب الشعري أداة فنية للتعبير عن قضايا الهوية والانتماء والذاكرة الجماعية، فضلاً عن كونها رمزًا للأرض والوطن والأمل في كثير من التجارب الشعرية.

ويُعدّ الشاعر عباس العباسي الطائي من أبرز الشعراء الذين منحوا المرأة حضورًا متميزًا في نتاجهم الشعري، حيث تجلى في ديوانه الشعري(هذا هو الحب)،صور رمزية متنوعة تجمع بين البعد الجمالي والبعد الفكري. فالمرأة عنده ليست مجرد معشوقة أو شخصية ثانوية و عابرة، بل إنما مثلّت رمز الأصالة والوفاء والصبر، وتجسيد للهوية الأهوازية وما تحمله من قيم إنسانية ووطنية. وقد استلهم الشاعر هذه الصورة من بيئته المحلية، فشبه المرأة بالنخلة لما ترمز إليه من الشموخ والثبات والعطاء، وبالنهر لما يوحي به من الخصب والتجدد والإستمرار، وبالأرض لما تحمله من معاني الاحتواء والأصالة والانتماء. وتتمثل إشكالية هذا البحث في الكشف عن الكيفية التي وظف بها عباس العباسي الطائي صورة المرأة الأهوازية بوصفها رمزًا شعريًا، وبيان الدلالات الفنية والفكرية التي حملتها هذه الرمزية في نصوصه. كما يسعى البحث إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات، من أبرزها: ما أبرز الرموز المرتبطة بصورة المرأة في شعر الطائي؟ وما الدلالات التي تعكسها هذه الرموز؟ وكيف أسهمت في بناء رؤيته الشعرية وتجسيد قضاياه الإنسانية والوطنية؟

ولتحقيق أهداف الدراسة، اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على إستقراء النصوص الشعرية وتحليلها للكشف عن الأبعاد الرمزية والفنية لصورة المرأة. ويهدف إلى إبراز مكانة المرأة في شعر عباس العباسي الطائي، وبيان دورها في تشكيل تجربته الشعرية، والكشف عن القيم الاجتماعية والوطنية والإنسانية التي تجسدها هذه الصورة الرمزية، بما يسهم في فهم أعمق لخصوصية الشعر الأهوازي ورؤيته الإبداعية.

١-١. أسئلة البحث

إنّنا في هذه الدراسة نسعى إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما هي أبرز الدلالات الرمزية للمرأة في شعر عباس العباسي الطائي؟

٢- كيف تجسّد دور المرأة في شعر الطائي،هل كان مؤثراً،أم كان هامشياً؟

٣- إلى أي مدى يمثّل شعر عباس العباسي الطائي الدور الحقيقي للمرأة في الأسرة والمجتمع؟

٢-١.خلفية البحث

الكثير من الأدباء والطلاب الجامعية قدموا دراسات أدبية وتحليلية بجاه الأدب الأهوازي، منهم:

عاشور سياحي (١٣٩٤) في كتابه "نقد قصائد من الشعر النسائي الأهوازي دراسة نظرية وتطبيقية" حجم هذا الكتاب ١٣٤ صفحة ويشتمل على فصلين فضلاً عن التمهيد. في التمهيد تكلم الكاتب حول الحافز الذي غير نظرته نحو القصائد بعد ماقام بقرائتها وتحليلها، فالبداية كانت أستهانة بشعر النساء وتقديم النقد اللاذع والنهاية دراسة حاول فيها شرح ماتحتاج النساء الشاعرات في قصائدهن رغم أن القصائد كانت مليئة بالصور والرموز إلا أن مأوقف الكاتب على هذه الدراسة هي قواعد الصرف والنحو والأعراب والوزن و العروض وجاء ببيان تواصله مع الشاعرات حتى تأكد بأنهن يعانين من قواعد اللغة العربية.

رسول بلاوي (٢٠١٧) في كتابه "اطلالات نقدية على الشعر الشعبي الأهوازي: انموذجا القصائد المشاركة في مهرجان ليالي رمضان الموسم الثاني" يحتوي هذا الكتاب على مقدمة وسبعة فصول، في المقدمة تطرّق الكاتب إلى الشعر الشعبي ومكانته وجذوره وذكر عدة شعراء شعرهم مزيج من الشعبي والفصيح وهما: أبو معتوق الحويزي وعبد علي الحويزي وابن مقرب الحويزي وبيّن صماتهم في زمنهم.الفصل الأول تمحور حول ثيمة الوطن والحزن والعتاب والشكوى والفراق والهجران وفي الفصل الثاني عالج الكاتب قضية الألوان ودلالتها مثل اللون الأخضر والأزرق والأحمر وغيرها مع النماذج المختلفة. وفي الفصل الثالث تطرّق الكاتب إلى قضية مهمة وهي توظيف الرموز وأتى بأهمها وأكثرها توظيفا في الشعر الأهوازي مثل: رمزية النهر، رمزية النخلة، رمزية البحر وغيرها. وفي الفصل الرابع لا تقل أهمية عن بقية الفصول حيث ركّز الباحث فيه على كيفية توظيف التراث بالشخصيات التراثية و المفردات الشعبية والأمثال والأغاني. أما موضوع الفصل الخامس فهو ظاهرة التكرار و دلالتها، من تكرار الحروف إلى تكرار العبارة، والفصل السادس مختص للنص الموازي، الفصل السابع يختص للتشكيل البصري وعمله في النص وفي الأخير ذكرقصائد مشتركة في مهرجان لسبع أمسيات مختلفة.

وهناك عدة بحوث جامعية أكاديمية أشارت على التراث الأهوازي منها:

١- "رمزية كارون في شعر عباس العباسي الطائي ٢٠٢٠ للطالب ماجدأميري ، جائت هذه الدراسة بتحليل دلالة نهركارون في شعر الشاعر حتى ختم هذا البحث بتثبيت نهركارون تراث للشعب الأهوازي.

٢- بحث السيدة "خلود كنعاني زادة"بعنوان "رمزية النخلة في الأدب الاهوازي "اهتمت هذه الدراسة برمزية النخلة بمجالين النظم والنثر كما أن النخلة من أهم الرموز الثقافية و التراثيه الاهوازية.

٣- جامعية للطالب سعيد دليري مزرعة (٢٠١٨) تحت عنوان" الهوية الثقافية في الشعر الأهوازي المعاصر" عالج الباحث في هذه الرسالة أحد أهم المواضيع في المجتمع الأهوازي وهي الثقافة، حيث قام الباحث بدراسة وتحليل شعر الشاعر ضياء الدين الخاقاني وعباس العباسي الطائي وجبار العصمان.

٢. نبذة من حياة عباس العباسي الطائي

عباس الطائي نشأء وترعرع في قرية من نواحي مدينة الإبسيتين الواقعة غربي الأهواز.(الباوي، ١٣٩٥: ٥٩) هو باحث وأديب في الساحة الأدبية العربية الأهوازية، شاعرمناضل دافع عن الشعب لأهوازي بكل شجاعة، و روى الأحداث التاريخية بصورة شعرية بارعة ومنفردة بين شعراء هذا الإقليم، و كاتب وناقد محترف ، صنف كثير من الكتب والمقالات.أصبح مناراً مضيئاً للأجيال المستقبلة وصوت الشعب الصامت وتميز بوجدانه وضميره الانساني ونال حب الشعب العربي الأهوازي لأن شعره صورة نابعة من الواقع.

٣. الرمز والرمزية

تعبير عميق بأسلوب فني ويحتوي على تفاسير متعددة حسب مقتضى الحال والوضع الراهن، الرمز ليس فقط لغة الكلام والنطق بل هو شيء محسوس مثل اللون، الصور، الاشارة والايحاء.ورد في معجم الوسيط المفهوم اللغوي لمادة رمز وهي "رمز اليه رمزاً:أومأ وأشارة بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو أي شيء كان "(مصطفى وآخرون ١٣٨٥: ٣٧٢) الرمز هو أن نقول شيئاً ونقصد شيئاً آخر وشيئاً أعمق، الرموز تجعل المفهوم الحقيقي يختفي لسببٍ ما خلف كواليس الألفاظ .كما أن معناه تختلف عند الكتّاب ولديه مفاهيم متعددة لكن نستطيع نأخذ أكمل المعاني من بعضهم. "الرمز الوسيلة الناجحة الى تحقيق الغايات الفنيةالجمالية، والى ادراك مالايمكن ادراكه ولاالتعبير عنه بغيره، ولاسيما إذا اتحد مع وسائل أخرى في السياق الشعري،لأن الرمز ابن السياق وهو سمة النص".(ناصف، ١٩٨٣: ١٥٥). مكتب الرموز ونشأتها هي المدرسة الرمزية في فرنسا التي إحتوت على المعنى العميق للكلام والألفاظ ، الرمزية باتت وطن للأعمال العميقة. الرمزية خلافاً للظواهر والسطحية وأتت بصورة عميقة في المجال الأدبي خاصتاً، «وكانت هذه الحركة تخضع كل الموجودات للحس والمنطق ولا تؤمن إلا بالظواهر المادية، وكانت تعتقد أنه بإمكانها الوصول إلى حقائق الأشياء بوسائلها التجريبية وبالعقل الواعي» (حمودي، ١٩٨٦: ١٣). رأي آخر عن تعريف الرمزية، يقول:للرمزية« الرمزية هي أن توحي بأفكار أو عواطف باستعمال كلمات خاصة أو أنغام الكلمة في نظام دقيق لنقل المعنى في آفاق واسعة جداً، والطريق الأول في هذا الشكل الفني يكون بايجاد «الرابطة المنظورة» بين الرؤية أو الغاية، وبين الرموز التي ستنقلها تلك الرابطة التي تضع سلسلة من الحوادث التي ستكون قانون العاطفة الخاصة» (نشاوي، ١٩٨٤: ٦٤٠)

في الشعر الأهوازي أيضا نجد الرمز محوراً اساسياً يحيط به ويجعل القارئ يبحث في الأثر الأدبي حتى يجد حقيقة المعاني في جوف الألفاظ.الأديب والشاعر الأهوازي تناول الرموز في آثاره علاوة على الصورة البلاغية ،وسيلة فنية للتعبير عن واقع حياتهم المؤلمة والطبيعة والحب ،كما أن يعبر عن الوطن والأنهار والطبيعة بتجسيد صورة المرأة وحضورها، و وراء الغزل والنخيل والأرض تتجلى معاني أوسع للحياة و الشوق والحنين للوطن.

٤. الشعر في الأهواز

نال هذا الاقليم انتهاكات وصعوبات متعددة عبر العصور لكن رغم كل الظروف المأساوية قام الشعراء والأدباء بتنمية الساحة الأدبية ورفض كل شيء يسبب النسيان للهوية الأهوازية والثقافة العربية،كثير من أبناء الشعب الأهوازي خاض بميدان الأدب مستلهماً من باقي الأقطار العربية، مفتخرين بشعراء أهوازيين قديماً مثل ابونواس و... .

الأدب تطور في العصور الإسلامية في الأهواز تبعاً للتطور في العالم الإسلامي،كما واجه الانحطاط في بعض الفترات التي تدهورت فيها أحوال الأمة الإسلامية.(مسلمي، ٢٠١٨: ٣٨)

سنجد الشعراء المعاصرين يمارسون تجاربهم في ظل المدارس الأدبية كالكلاسيكية، الرومنسية، الرمزية، الواقعية، وفي الارتباط بقضايا مجتمعهم والعالم العربي والاسلامي.(كريمي فرد،كعب عمير،١٣٩١: ٨٨)

مساحة كبيرة من الأدب والشعر اليوم أصبح وسيلة لتعبير آلام الشعب الأهوازي، وصار صوت الانسان المظلوم الخائف من الصراحة ومطالبة حقوقه. من الشعراء المعاصرين الذين أنتجوا قصائد في الحقل الأدبي الأهوازي هم: عباس العباسي الطائي، سعيد أبوسامر، فؤاد عاشوري، مصطفى غافلي و... .

٥. المرأة

على مر الأزمنة والقرون، ومع تعاقب الحضارات وتلاعب السلطة وانهيارها، شهدت مكانة المرأة تحولات عميقة، تأثرت بالظروف السياسية والاقتصادية والثقافية السائدة في كل مرحلة تاريخية، مكانة المرأة ماكانت مكانةً هامشيةً بل وجودها كان صراع لتثبيت هويتها وضرورتها على مر العصور وقبل تطور الفكر الانساني وتنمية الوعي الجماعي، نزل القرآن حاملاً بموضوع النساء محورياً وصدر الفتوات المختصة بهن ليعلن مكانتهن الثمينة بين الأنام. القرآن الكريم أفضل مصدر يتحدث حول النساء ويتعاطف معهن بصدق وشفافية، يتحدث حول حقوقهن، زواجهن، طلاقهن ووجودهن والمساواة بينهن وبين الرجال، من آياته في سورة البقرة في كتابه القرآن الكريم: «وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَ فأمسكوهن بمعروفٍ أو سَرحوهِن بمعروفٍ ولاتمسكوهن ضراراً لتعدوا ومن يَفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم».

ومن أهم ماعنى به الإسلام فى أمر المرأة سلامة عرضها وحسن سمعتها تكريماً لها وتقديراً لخطر ذلك في بناء الأسرة وكيان الأمة، وإذا استقام شأن المرأة استقام شأن الأمة والمرأة منشئة الأجيال وبانية الرجال وبتماسكها في خلقها وحزمها في تربية أبنائها تتماسك الأمة ويستمكن بنيانها وهي الرائد إما إلى حياة كريمة، وإما إلى حياة عليلة شقيمة. (ابوالوفاء، ١٣٧٢: ١٠) وصف المرأة وتبيين مكانتها يحتاج الى تدقيق وتركيز شامل ومحيط على وسعة ضرورتها في الكون، تخيُل العالم دونها أمر محال، أو تخيل وجودها دون تلألؤها ونشاطها في البيت والمجتمع أمر مُرٌ لاينهضم،كائن فنان بكل الأبعاد. هي في الفن منبع الوحي والالهام ومصدر التفنن والابتكار. (محمد مظهر، ١٣٥٣: ٧٠) وجود كائن لطيف وجميل ، مقتدر ومتفكر، مدبر وناشط وحيوي يزيد الحياة، حياة. رمزٌ

بحد ذاتها هي المرأة الناجية، المقاومة، الشجاعة، المناضلة، الشرسة، هي التي تقف جنبا الى جنب الرجل في كل موقف وفي كل ساحة وعند الضرورة، هي محور اساسي في البيت والمجتمع، ربة البيت والأولاد والناجحة في عملها، عظمة روحها موطن كثير من المسئوليات، وتكون موطن آلام الأسرة والمجتمع وترنو لمكانة تليق بها وبمكانتها. هي الأم المربية، الزوجة الداعمة، الأخت الحنونة، والإبنة البارة، تتحمل مشقات الحياة، وتجتهد وتصبر لتجعل من وجودها رسوخ يثبت في المجتمع حتى تغرس القيم والأخلاق في نفوس الأبناء وتحرص على توفير بيئة يسودها الاستقرار والطمأنينة. كانت المرأة العربية منذ عهد العمالقة، وقبل نزول الشرائع والأديان، تتمتع بمكانة رفيعة في مختلف البلاد، وخصوصاً في عهد الحمورابيين، الذين سمّوا كذلك نسبة إلى حمورابي الذي سمت شريعته وارتقت إلى درجة لم تصل إليها قوانين الأمم الحديثة ونصيب المرأة منها يدل على أنها كانت عنصراً هاماً من عناصر المجتمع، لا يستطيع المشرع بجاهاه في إصلاحه وتجديده. والحقيقة أن حمورابي لم يساوي المرأة بالرجل، ولكنه منحها حريات كثيرة. (السعيد، ١٣٦٤،ج٢: ١٦٨)

٦. المرأة العربية الأهوازية

تتجلى المرأة في الأهواز على قرار بُعدين مختلفين،زاويتين متقابلتين كالشمس تشرق في النهار وفي ليل تبقى محجوبة خلف الغيوم، والغيوم ،هن جدران البيت والاكتفاء بالظلمة والصمود.فهي في زاوية القوة حضورٌ فاعل مؤثر ،صلبة في وجه المشاكل والصعوبات ،مقاومة في تحمل مسؤولياتها وتعدي دورها في البيت وتكون عماد حصين للأسرة،وحاملة لواء السلام والبهجة وتؤكد قدرتها في الحفاظ وحصانة اللغة والهوية العربية خلال المشاركة والحضور البارز في المجتمع،المرأة التي لاتستلم أمام قوة أعظم منها وتكافح في الساحة الاجتماعية،و تكون رمز القوة الفائقة ونرى في النصوص التاريخة تجليات حضور المرأة.وهناك اعمال أخرى اسهمت فيها المرأة المسلمة ، فقد اهلتها ثقافتها الى ان تشتغل بالسياسة وشؤون الحكم او أن تكون مصلحة اجتماعية ممتازة او ان تشغل بعض المناصب العامة ذات الاهمية الكبرى.(الكيارة،١٣٨٥هـ: ٤٠).و أمام هذه القوة الفائقة ، وجهاً آخر متلبد خلف الجدران ، كائن ضعيف ليس لديه متسع من الطموح والافكار ،يختزل حضورها في أدوار محدودة و في ساحة محددة،تعيش تحت سلطة ظالمة ولاتسطيع تعبر عن أحلامها وآلامها لأن صوتها، صامت ممزوج بالرعب ولا يُتح له يُسمع حتى ،هنا المرأة تعيش وهي تؤجل أحلامها التي لاتستطيع تعكسها في الواقع المحال و تتقبل واجبها المنزلي والتربوي.

نجد في بعض العوائل ، الميزة الخاصة لتقديس الذكر و قمع الأنثى و نرى مدى معاناتها من هذا الواقع ومكافحتها حقوقها ."كانت الأنثى الواقعة في هذا المأزق الوجودي تحاول الإلتحام بأفق الذكر من أجل استحصال بعض من الحقوق ولاسيما المساواة الإجتماعية و السياسية .(الصياحي،١٣٩٥ش:٧). بصورة عامة تُجسد المرأة العربية الأهوازية صورة متكاملة للجمال الممزوج بالأصالة والعفة والصبر وإرتباطها الوثيق بأرض الوطن و وقوفها ومقاومتها بصف الرجال والمشاركة في جميع ساحات الحياة. علاوةً لجمالها الظاهري وبرائتها ولطافتها

و رقة روحها أثبتت جذورها على مر مسار طويل في أعماق أرضها و أصبحت رمزاً وتمثالاً للمرأة القوية حيث حافظت على هويتها العربية وتجلى رسوخها في قدرة التكيّف مع بيئة مليئة بالتحولات السياسية والإجتماعية والإقتصادية.تقرف من الماء العكر وتصفيه حتى تعطي للأسرة والمجتمع ماءاً عذباً، تحرق بروحها حتى تضيء طريق أبناءها زوجها ومجتمعها.ثبوتها لم يكن موقتاً أو طارئاً بل نتيجة ذكاء، سعي، وعي عميق عبر الأزمنة والتاريخ وتقلباته. فمن أجمل وأرقى مضامين الشعر هي المرأة ووصفها وتناولها في الأبيات الشعرية و النثرية وتحليل وجودها رغم التغزل والتغني بها.

٧. رمزية المرأة في شعر عباس العباسي الطائي

من أهم الفنون التي تناولها الطائي، هي الرموز واكتفاءه بالايحاء و الاشارة بدلاً من اللغة المباشرة،فهذا فن يطلب كثير من الإستدراك والتعقل ، و من ضمن الرموز، رمزية المرأة التي تمثل بنية رمزية غنية بالدلالات الثقافية و الإجتماعية والوطنية .عبر أبياته الشعرية نرى البنية الرمزية للمرأة الأهوازية ، أنها كيف تجاوز حضورها الواقعي والتقليدي لتصبح كائن يتداخل فيها البعد الوجداني، الشاعر جعل منها معادلاً موضوعياً لقضايا الإنسان الأهوازي وهمومه، تظهر تارة رمزاً للوطن الجريح وتارة أخرى رمزاً للأمومة والعطاء وتارة رمزاً للمقاومة.أسهم توظيف رمزية المرأة في إثراء التجربة الشعرية لدى الطائي، وأضفى على صورة المرأة تعبير فني مميز وأعطاها جمالية وجدانية وصبغة فنية مميزة، لتخليد الشعر في الذاكرة الجماعية و تقديس وجودها المثمر.

–رمزية المرأة(التضحية)

تلألأت رمزية المرأة بهذه القطعة الشعرية بصورة كائن يهب ذاته للآخرين ويقدم سعادته للأرض و للعائلة:

«تَضمُّ الأرض حَبّاتٍ من الدمع أيا أمّاه ما أطيب عطر الأرض

تخضرّ أمانيهِ

ومِنْ حبّات ذاك الدمع

ينمو بُرعُمُ مِعطار

ويبقى الزنبق البّري للأسحار

وعند الفجر ينساب الى حنجرة الحادي» (الطائي،٢٠١١: ١٤٠)

تتخذ المرأة في هذه الأبيات صورة الأم، وتضحيتها اللامحدودة المثمرة وتغدو رمزًا للعطاء والخصب واستمرار الحياة. حتى دموعها وألمها يتحول إلى حياة جديدة. فالشاعر يجعل دموع الأم مصدر التجدد، إذ تتحول حبات الدمع إلى براعم وزهور تنبت في الأرض وتمنحها الحياة والجمال ومن خلال هذا التصوير تتجاوز الأم حضورها الواقعي لتصبح رمزًا للقوة الخلّاقة والتضحية التي تمنح الآخرين الخير دون إنتظار مقابل كما يرتبط حضورها بالأرض والإنبات، مما يضفي عليها بعدًا إنسانيًا وحضاريًا يعكس مكانة الأم بوصفها مصدر الحياة والعطاء المتجدد.تتجلى تضحية الأم في أن آلامها ودموعها لا تذهب سدى، بل تتحول إلى قوة تمنح الحياة والجمال

للآخرين فالشاعر يصور حبات الدمع وكأنها بذور تنبت منها البراعم والأزهار، في إشارة إلى أن الأم تبذل من راحتها وسعادتها وجهدها من أجل أبنائها، فتمنحهم النمو والإستمرار كما تمنح الأرض ثمارها بعد أن ترتوي بالمطر.

–رمزية المرأة (الوطن)

أصبحت المرأة في النصوص الشعرية وعاءً للتعبير عن القيم الإنسانية والوطنية وأخذت تلعب أدواراً متعددة في الشعر حتى تبرز أبعادها المثمرة...

«عَلَّموا الأرضَ كيف تحضنُ طفلاً
أودع الصّخر قلبهُ وهو صخر
عنده الحرب حفلة الأعراس
أودعُ الصخر قلبه وهو صخرٌ
يعلن الحق آيةً للناسِيّ» (الطائي،٢٠١١: ٦٥)

رمزية المرأة دارت حول الأرض وانعكست صورة الأم وحضنها الدافئ بأرضٍ صلبة ترقص عليها الحروب وهي تقاوم أمام العنف وصلابة الأيام. محور الأبيات حول صراع بين القسوة والرحمة، الحرب والحق، تعكس هذه الأبيات رؤية شعرية تقوم على الرمز والمفارقة، إذ يصوّر الشاعر الأرض كأمٍّ تحتضن طفلها، في دلالة على الحنان والرحمة التي يفتقدها العالم. الشاعر تناول الرمز والصور البلاغية عن رؤية انسانية ناقدة لواقع يقدس العنف،كما يجمع بين الصخر والقلب ليبرز التناقض بين القسوة الظاهرة والإحساس الداخلي، مما يوحي بأن وراء الصلابة مشاعر خفية وتبلغ المفارقة ذروتها في قوله: «عنده الحرب حفلة الأعراس»، حيث يقلب القيم ليُظهر اختلال الموازين في واقع يُحتفى فيه بالموت بدل الحياة. غير أنّ إشعال الحق آيةٌ للناسي، يفتح باب الأمل، مؤكّدًا أن الحقيقة تبقى نورًا يميض بريقه ذات يوم.

«فكارون هذا بذاك الزمان
تبقى العيون به حاسره
أيذكرني حين آوي اليسه
يذكر أحلامنا العاطره؟
وكنت اذا جئت أحنو عليه
وأجو على موجةٍ عاره
تداعبني مثل أمٍّ حنت تَحنُّ لأطفالها القاصره»(الطائي،٢٠١١م:٥٧)

تكشف الأبيات صدق وعمق المشاعر التي غرست بين الأم ونهر كارون من خلال العلاقة الرمزية بينهما. الأم هي مصدر الحنين، الذكريات، الحب وجريان الحياة والرحمة والشاعر لجأ لنهر كارون الذي يعد شرياناً نابضاً للأهواز ومنبع الخير والبركة للشعب الأهوازي آنذاك وعكف على رمزية الأم ووجودها وجعلها بمثابة النهر وعلاقتهما استمرار الحب والحنان والعطاء والأمان. جسد وجود النهر في الأهواز رمزاً للرجوع الى الماضي وإلى الأصالة والبنية الذاتية. يعد الشعب الأهوازي نهر كارون، من أهم العناصر التراثية لأن يحمل ارتباطاً وثيقاً بماضيهم وحياة أجدادهم، يلجأ الشعب لهذا النهر كما يلجأ الطفل الى حضن أمه، فهذا الأمر يدل على الإرتباط العاطفي بين الانسان والطبيعة ويعكس لهم مشاعر الإنتماء والحماية.

نهرُ كارون قد بَكاكِ دماءً وقرانا حزينةٌ و النخيل
أرضُ أهواز كلُّها في عزاء ابنُها الحرُّ وهي أمٌّ ثكول
(الطائي،٢٠١١: ٨٤)

فالشاعر يصوّر أرض الأهواز في هيئة أم ثكلى تبكي إبنها الحر، وبذلك تتحول المرأة من أم حقيقية إلى رمز للأرض والوطن الذي يتألم لفقد أبنائه ويشاركهم معاناتهم، ترمز المرأة في هذه الأبيات إلى الوطن، وتتجاوز معناها الحقيقي وتشارك الهم مع نهر كارون والأرض الجافة إذ يجسد الشاعر أرض الأهواز في صورة أم ثكلى مفجوعة بفقد ابنها الحر. ومن خلال هذا التشخيص تتماهى الأم مع الوطن، لتغدو رمزًا للانتماء والاحتضان والألم الجمعي الذي يعيشه الشعب الأهوازي، مما يضفي على الصورة الشعرية بعدًا وطنيًا وإنسانيًا عميقًا.

فكارون ماء الزلال الذي تغنّت به فتيات القُرى
ربيتني أبعز أو دلال كارون يا ماي الزلال...
يمرُّ خجولاً بتلك القُرى كخيطٍ تمَرَ ثمَّ انبرى
(الطائي،٢٠١١: ٨٤)

مازالت المرأة تتجلى في شعر الشاعر العملاق بصور مختلفة، تتعدد أدوارها وتتكاثر أبعادها، حضورها محوري نفعي مباشراً، هي حاملة صوت الأرض وناقلة التراث الشعبي الشفهي، كما أن نهر كارون كان مصدر الخير والبركة للشعب الأهوازي آنذاك حتى أصبح عنصراً من عناصر الشعر والأدب وصار يتغنى به الشعب."(ربيتني) أي كبرتني هذه المفردة بمفردها تشير لرمز الحياة ومدى تأثير نهر كارون في تربية الفتيات طبعاً"(اميري، ١٤٠٢: ٢٨). الشاعر لايركز على الفتيات المغنيات فقط بل يركز على حضورهن اللامع النافع في الوسط الفني وامتزاج صوتهن الرقيق العذب بصوت الماء واندماجهن بالطبيعة والأنهار. تتجلى الأصالة بصوت الفتيات، ينقلن التراث جيلاً بعد جيل وعلى سبيل شعر شعبي، يعود الى نهر كارون والاعتزاز بالوطن، هن يحرسن على ثقافتهن وأدبهن الشعبي ويتبهرهن بالأداء الصوتي ويتجاوزنه ويحفظن الذاكرة الجماعية ويصبح الشعر ذاته وسيلة وصل بين الانسان وأرضه.

رمزية المرأة(المقاومة)

تجلت المرأة برمزية الشجاعة والمقاومة في النصوص الشعرية، وباتت تساند الرجال في كل مراحل الحياة.

«لطَمتْ وجهاً وقالتْ: آه يا ذُلَّ النّسور

كيف يصطادون ليثاً في شباك كالطيورِ

ومشت سلمى كغصنٍ جُذَّ من بستانِهِ

أو غزالٍ صِيدَ، واقتادوه مِن أَقرانِهِ» (الطائي،٢٠١١: ١٦٩)

تجسدت المرأة في هذه الأبيات وأصبحت رمزية المقاومة النسوية الصلبة التي تقف جنب الرجل وتحمل على عاتقها إعباء النضال والدفاع عن الحرية والقيم الوطنية، شريكة الرجال في المعارك والحروب الوطنية وتكافح من أجل وطنها وعائلتها ولايكن وجودها هامشياً بل ركيزة أساسية في الذاكرة الجماعية ولا تلعب دور المتفرج والإنسان اللاابالي من ألم الشعب. صورة المرأة تتجلى حول رمزية التضحية من خلال مساندتها الرجال وتحمل ألم الفقدان والحرمان الناتج من إستهداف الأبطال، إذ تقف صابرة أمام المعاناة ومؤمنة بعدالة نضالهم ومتمسكة بقضية الدفاع عن الوطن والحرية. وبذلك تتحول من شخصية فردية إلى رمز المقاومة والتضحية الجماعية التي تسهم في حفظ القيم الوطنية وإستمرار روح النضال في المجتمع.

رمزية المرأة (الأمان)

الأمان، حاجة ماسة، يلح عليها الإنسان في حياته وقامت المرأة في الشعر تتجلى بصورة الطمأنينة.

أنا إنْ أنْسَ فلا أنسى التي وَقَفَتْ جنبي بساحات الخَطَرْ

وقفت صامدةً في أزمتي و حياتي كلها رهنُ الحذر

(الطائي،٢٠١١: ٥٢)

الدعم المعنوي والثبات وعدم التزعزع لدى الزوجة من أهم أسباب تطور الزوج وحصوله على مراتب تستحق جهده، من هذا الباب صمود الزوجة جنباً لزوجها واجتياز الظروف الصعبة من أهم تجليات المرأة الأهوازية، الفكرة الرئيسية من وجود المرأة بهذه الأبيات هي الوفاء، القوة والنشاط، اذ هي تقف في أزمة زوجها وتكون ملجأ طمأنية وأمان له وتوفر كل ما لديها من صبر وحنان وتشجيع حتى تسهل الأمور وتتجنب من الجو المشتت وتتغلب على القلق والتوتر في البيت والعائلة. هي تدعم بكل قواها النفسي والروحي وتحيط على دائرة السلبيات الراهنة وتجعل منها حافز للوصول للغاية.كثير ما نشاهد حضور المرأة القوية وتوازنها بين العاطفة والصمود في الشعر الأهوازي وطبعاً هي ركيزة، تمنح الشريك الطمأنينة والشجاعة فهي حافز للزوج حتى في الظروف الغير آمنة.

وقع الطيرُ على الغصنِ الرّطي ب ،بنى العُشَّ عليه و استقر

هي "اقبالٌ" صديقٌ زَوْجَةً هكذا جاءَت كما شاءَ القدر

منَحَتني الحبَّ شلالاً به أمطرتني بحنانٍ كالمطر

(الطائي،٢٠١١: ٥١)

الشاعر قام بتجسيد ثروة وجود المرأة السكينة ، الحنونه، المحبة و قدر وجودها وعطاياها، وصفها بمصدر الحب والحنان والطمأنينة و جعلها أسوة للوفاء الخالص، ورفيقة عمره وشريكة حياته التي أعطت كل مالديها حتى تسقيه و ترمزت المرأة هنا الى السكن النفسي و الأمان والعطاء بلا مقابل.شبهها بالعش الذي يأوى اليه الطير.فتغدوا رمزاً للحياة والاستقرار وعماد الأسرة المستقرة ووجودها يغذي روح الشاعر وتجربته الشعرية الوجدانية.توظيف المرأة رمزاً للسكن والعطاء والوفاء والخصب العاطفي ، الشاعر تجاوز بعد العلاقة الزوجية وأعطى مكانة رفيعة للمرأة التي تشارك الزوج همومه وتصبح مرهماً لآلامه ورمزاً للبقاء والوفاء في الحياة الزوجية وتشارك في استمرارية العطاء حتى تغذي روح زوجها وتكون مصدر إلهام له ولأولادها وتحكم البنية العائلية وتقودها نحو الأفضل ، الزوجة ليست وجود تقليدي تؤدي واجابتها المنزلية فقط بل مناراً لكل أفراد العائلة وتسوقهم بطريق الحب والحنان.

– رمزية المرأة(الحنان)

قد تعددت صورة رمزية المرأة وهنا برزت بحنانها الدافئ وطيب قلبها الحنون...

أودعُ أهلي و هُم مُنيتي وأولادي المشتهى للنَّظر

كيف الوَداعُ إذا كان لي ألوف البنات بطيب الزَّهر

(الطائي،٢٠١١: ٦٣)

الأسرة في الأهوازليست إطاراً خاصاً فحسب بل هي كيان اجتماعي ثقافي، ولديها إمتداد حقيقي وتتميز بالحفاظ على التقاليد والعادات العربية، ونجد ترابط قوي وعلاقة قوية بين أفرادها، فهي نواة المجتمع وعموده الأساسي. روح الشاعر تتكئ على أسرته، ويعزز شأن كل فرد من أفراد العائلة، الزوجة بمكانتها، الابن والبنت بمكانتهم ايضا، يتجلى حضور البنت في الأسرة بهذه الأبيات، تكون مصدر الطيب والرقة واللطافة والقوة الصامته، الطاهرة والنقية التي يعتز الأب بوجودها وتكون موضع عاطفته، يفتخر بها كما يفتخر بأبنائه فلا تكون البنت كائن ضعيف أو مجرد حضور ثانوي،كما هي أنها ليست هامشية. البنت تجمع الدفء في البيت وتشارك أفراد العائلة في الضراء والسراء، أخذت حصتها من صبغة الشعر و إزدهرت بفكرة الشاعر وأصبحت رمزاً للثبوت والقوة، والرقة والحنان.

– رمزية المرأة(المظلومة)

في حقيقة الأمر نشاهد الظلم الذي دثّر بعض النساء وقام بسلب حقوقها، فهذه ظاهرة حقيقية تجلت في الشعر الأهوازي.

«والتقت عيناي عينيها بعمق ونقاء

قالت العينان في صمتٍ رهيب
انّما الحب هُنا ،جرمٌ وعارٌ وشقاءً
من تحبْ تُقْتَلْ ، ومن لَمْ تحب تُهْم
فالهوى في زعمهم شيء غريب!!!
يا لَهُم مِنْ حمقاء !!! قَتَلُوها الأشقياءُ» (الطائي،٢٠١١: ١٤٨)

حب المرأة ورطة عند بعضهم وموضوعاً حساساً بين القبائل، القبائل التي تريد تصون شرفها بالحفاظ على النساء بطريقة ليست انسانية وهي البقاء في البيت والاهتمام بالمنزل فقط، بطريقة ما يقوموا بقتل شعورهن وعواطفهن حتى لا يمسَّن سُمعة العائلة بالوقوع في الحب، أبدع الشاعر في الفكرة ضد المرأة وظهرت رمزية القمع الإجتماعي في عواطف المرأة وظلمها وتهميش وجودها، نجد خلف ستار الشعر لغة مطوية مندثرة وحقيقة مؤلمة للنساء، حضور غامض مستتر ليس له بريق من الحيوية والنشاط في الساحة الاجتماعية. سَلبْ الاختيار منها يجعلها كائن ضعيف ووسيلة بيد الأسرة والأهل. مظلومة بكلاالحالتين عندما تختار الحب، تعاقب من جهة الأهل وحتى تشتري الموت بثمن الحب وعندما تصمت وتترك مشاعرها في سبيل آخر، تعيش بلا قلب ومشاعر الشاعر تبنّى صوت المرأة وناضل بشعره من أجلهن ودافع عن حريتهن بالاختيار وأدّى واجبهه الانساني بالتعبير عن مايخلج و يدور حول حياة النساء. جسد اللغة البديلة من الكلام واللسان وهي نظرات عيونها، هنا تكاثفت صورة المأساة وجسد معاناتها بلغة صامتة وموجعة تحرق كيانها وتهمل وجودها وتقلع قوتها الارادية وتنطفئ حتى لاتخون التقاليد والأعراف المتشددة وتكون لعبة بيد القبيلة وتعيش حسب قوانينهم، هنا الحب جريمة ولايحق للمرأة أن تحب وغسل هذا الحب ينتهي بسفك دماءها، فتُقتل بإسم الشرف.

«مُتيّمٌ بهواها وهيَ هائمةً
في حبِّهِ مسابها ريب وتبديل
جاءت تخبّرهُ قالت مُشوَّشةً
إنَّ الذي خفت منهُ اليوم مفعولُ غداً
أَقادُ الى ابن العمِ مُرغمةً
ترحلين أحقاً يا مُنى أملي
أم ذاك زورُ وتهديد وتضليل
هل هدَّدوك فخفت القتل ويلهم
مِن معشرٍ دينهم قتل وتنكيلُ»(الطائي،٢٠١١: ٨٩)

رمزية المرأة الضحية، الأسيرة، المنهكة للسطة الاجتماعية والبنية المحدودة بقرارات أمية وبلا أساس واضحة بهذه الأبيات الشعرية، الشاعر أبدع لنا صورة المرأة المظلومة والمقهورة التي تعاني من هيمنة التقاليد الصارمة والتي

تفقد قوة الاختيار وتذهب بجريان التقاليد والأعراف الطائفية خلافاً لإرادتها، لمح الشاعر لتكاثف وجود كمية الألم المندثر تحت خلايا المرأة والتعايش مع البيئة التي تسلب حريتها وتخفض صوتها وتهمش كيانها وجسد معاناته النفسية المؤلمة برؤية هذه القضية الاجتماعية ومنع المرأة من اختيار شريك لحياتها. هنا المرأة ليست شخصية فردية بل تحولت الى قضية جماعية تختص بطائفة من النساء اللواتي سلبت منهن حقوقهن وجعلوا منهن أداة فقط تعيش حسب أذواق الرجال الظالمة. ولسنا ندرى متى بدي بتسمية المرأة بالجنس الضعيف ولا السبب الحقيقي الذي وصفت، من أجله هذا الوصف ولا أول من وصفها به، وهو وصف لا ينطبق على الحقيقة. فما كانت، المرأة قط ضعيفة ولا قصرت عن القيام بشى. إلا عن ممارسة حقوقها. وفي الواقع إنّ المرأة، تعرف في بعض البلدان بالجنس القوي لانها تقوم بأهم شؤون الحياة، ولا تترك من تلك الشؤون للرجل إلا نزراً يسيراً. والتاريخ اصدق شاهد على أنّ المرأة كثيراً ما حكمت وسادت، واستبدت، وقلما كان حكمها في مصلحة الاجتماع، ذلك لانها كانت في جميع تلك الحالات على عكس الوضع الذي قضت به الطبيعة. فكانت هي الجنس القوي والرجل هو الجنس الضعيف. (عبدالأحد، ١٣٥٣: ١٢٢)

ألعبة هي يا مجنون تحسبها في البيت مقبورةٌ هل ذاك معقول
أم عاجزٌ أنتَ مهزومٌ مَسكتَ بها أم أنت وَغدٌ على الإجرام مجبول
(الطائي،٢٠١١: ٩١)

تتجلى المرأة في هذه الأبيات بصورة كائن ضعيف، مظلوم ومتلبد في حصار البيت، والشاعر يطالب بحريتها، ويؤدي واجبه الانساني بالنقد اللاذع، إذ يرفض الشاعر النظرة التقليدية التي تحصر دورها في نطاق ضيق أو تجعلها كائنًا تابعًا للرجل. وقد جاء الاستفهام الإنكاري في قوله: «في البيت مقبورة هل ذاك معقول» ليعبر عن رفضه لسياسة التهميش والظلم التي تتعرض لها المرأة. كما تكشف الأبيات عن موقف نقدي تجاه الممارسات الاجتماعية التي تنتقص من مكانة المرأة وحقوقها، لتغدو المرأة رمزًا للتحرر من القيود الاجتماعية، وصوتًا يطالب بالاعتراف بإنسانيتها و دورها الفاعل في المجتمع.

– رمزية المرأة (الجمال)

لايقتصر حضور المرأة على وصف الملامح الظاهرية الجميلة، بل إمتد ليعكس قيم الصفاء والرقة والكمال.

يتمنّى الوردُ أَنْ تَلْمس خدَّيها يداهُ عَلّهُ يزداد لوناً وعطوراً في شَذاه
وعيون النّرجِسُ الباكي تحاكي مقلتيها ليت للنرجس لوناً مثلما في ناظريها
(الطائي،٢٠١١: ١٦٩)

الشعرالأهوازي لايكاد يخلو من التغزل بالمرأة ووصف جمالها الجسدي والروحي ودائما يصفها بالطبيعة وكأنها روح الأرض وجريان الأنهار، حضورها يزيد جمال الأزهار والبساتين والشاعر يبالغ ويتفنن بوصفها كتمثال الجمال ورمز العاطفة والرقة، تكاثف الغزل العذري في شعر الأهواز وأندمجت روحها بالدلالات الرمزية. نزعة رومانسية

في هذين البيتين وتحمل عناصر بلاغية كألتشخيص والمبالغة ويصف عيونها، خديها، عطرها ونظرات عيونها بالورود و جعل حضورها سبباً لازدهار الطبيعة وتكون علة للخصب ومصدر الضوء.

«مهلاً كفاكَ دلالاً أيّها القمرُ

أكُلَّما كَثُرت قتلاكَ تزدهرُ؟

تمشي اختيالاً وما أدراك مافَعَلَت

سهامُ عينيكَ؟! في الأكبادِ تَنكسِرُ» (الطائي،٢٠١١: ٤٨)

يقدّم الشاعر في هذه الأبيات صورة غزلية للمرأة تقوم على إبراز جمالها الآسر وسحر حضورها، إذ يخاطبها بلفظ «القمر»، وهو رمز متجذر في الشعر العربي للدلالة على الجمال والإشراق والكمال. ويكشف هذا التشبيه عن نظرة الشاعر إلى المرأة بوصفها مركزًا للجاذبية ومصدرًا للدهشة والإعجاب.كما يوظف الشاعر أسلوب المبالغة، ليبرز الأثر العميق لجمال المرأة في نفوس العاشقين، حتى ليبدو أنهم صرعى فتنتها وسحرها. وتزداد الصورة قوةً من خلال الإستعارة في قوله: «سهام عينيك»، حيث شبّه نظرات المرأة بالسهام النافذة التي تصيب القلوب وتترك أثرًا وجدانيًا بالغًا، وهو تصوير يعبّر عن قوة التأثير العاطفي الذي تمارسه المرأة في محيطها .وتكشف هذه الأبيات عن حضور المرأة بوصفها رمزًا للجمال الأنثوي ، إذ تتجسد فيها صفات الحسن والدلال والفتنة، وتتخذ من جمالها وسيلة لإثارة المشاعر وتحريك الوجدان. ومن ثمّ فإن رمزية المرأة هنا لا تتجاوز البعد الغزلي، بل تتمحور حول تجسيد قيم الجمال والرقة والجاذبية في إطار فني يقوم على التشبيه والإستعارة والمبالغة.

نتائج البحث

توصلت الدراسة إلى أن الشعر الأهوازي لا يُعد مجرد نتاج أدبي أو ممارسة فنية، بل يمثل منبراً للتعبير عن هموم المجتمع وقضاياه الإنسانية والوطنية، إذ إستطاع الشعراء من خلاله أن ينقلوا مشاعر الشعب وآماله ومعاناته بلغة وجدانية صادقة. وقد إستلهم شعراء الأهواز موضوعاتهم من الواقع الإجتماعي والسياسي والثقافي الذي يعيشونه، فجاء شعرهم معبّراً عن قضايا الشعب وأظهرت الدراسة أن عباس العباسي الطائي قد وظّف في تجربته الشعرية مضامين متعددة تعكس معاناة الإنسان الأهوازي وما يواجهه من تحديات وتحولات سياسية واجتماعية، فكان صوته الشعري معبّراً عن آلام الشعب وتطلعاته. كما أولى المرأة اهتماماً خاصاً، فجسّدها بوصفها رمزاً للجمال والحنان والعطاء، وفي الوقت نفسه رمزاً للصمود والمقاومة والحفاظ على الهوية. كما بينت الدراسة أن الطائي تجاوز النظرة التقليدية للمرأة بوصفها موضوعاً للغزل والوصف، ليجعل منها رمزاً وطنياً وثقافياً وإنسانياً يحمل دلالات عميقة مرتبطة بالأرض والانتماء والذاكرة الجماعية. وقد تحولت قضية المرأة في شعره إلى مصدر إلهام دائم، استمد منها رؤيته الفنية والفكرية، فجاءت قصائده حافلة بصور المرأة الأم والمربية والحافظة للغة والثقافة العربية. الشاعر تجاوز البعد الفردي للمرأة ومنحها أبعاد متعددة نافعة ومثمرة بحق الشعب والعالم وجعلها مصدرالقوة الفاعلة

والايجابية وتخلص الدراسة إلى أن شعر عباس الطائي يحمل رسالة إنسانية ووطنية تسعى إلى ترسيخ الوعي بقضايا المجتمع والدفاع عن المرأة ومكانتها،وأثبت بأنها مصدر القوة وبرز دورها الحقيقي في المجتمع والعائلة. جعل الشعر وسيلة أمينة وقريبة من وجدان الجماعي حتى يحافظ على الهوية الثقافية ونقل القيم الأصيلة واللغة إلى الأجيال القادمة بصورة صحيحة.

المصادر

-القرآن الكريم.

-أبو الوفاء، المراغي، (١٣٧٦هـ)، **خير المرأة في هدى الإسلام**، مجلة منبر الإسلام، السنة التاسعة، العدد ١٠، ص٩_١٤.

-أبو منصور، الثعالبي، (٢٠٠١م)، **فقه اللغة**، شرحه وقدم له: ياسين الأيوبي، ط٢، بيروت، المكتبة العصرية.

-إبراهيم مصطفى وآخرون، (١٣٨٥هـ.ش)، **معجم الوسيط**، المجلد الأول، القاهرة، دار العودة.

-أميري، ماجد، (١٤٠٢هـ.ش)، **رمزية كارون في شعر عباس العباسي الطائي وسعيد أبو سامر**، جامعة كردستان.

-الباوي، عبد الحسين، (١٣٩٥هـ.ش)، **الأديب الأهوازي عباس العباسي الطائي**، قم، دار المنصوري.

-حمودي، تسعديت آيت، (١٩٨٦م)، **أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق حكيم**، ط١، بيروت، دار الحداثة.

-سعيد، محمد مظهر، (١٣٥٣هـ)، **أثر المرأة في تكوين الرجل**، مجلة الهلال، السنة الثالثة والأربعون.

-السعيد، أمينة، (١٣٦٤هـ)، **عالم المرأة: المرأة العربية في الحياة العامة**، مجلة الكتاب، السنة الأولى، الجزء الثاني، ص ١٦٨—١٧٦.

-سليم، عبد الأحد، (١٣٥٣هـ)، **المرأة الظالمة والمظلوم**، مجلة الهلال، السنة الثالثة والأربعون، الجزء الأول.

-سياحي، عاشور، (١٣٩٤هـ.ش)، **نقد قصائد من الشعر النسائي الأهوازي: دراسة نظرية تطبيقية**، الأهواز، كيانبارس، ترآوا.

-الطائي، عباس العباسي، (٢٠١١م)، **ديوان هذا هو الحب**، ط١، بيروت، دار الموسوعات العربية.

-كريمي فرد، غلام رضا؛ كعب عمير، مالك، (١٣٩١هـ.ش)، **دراسة في الشعر العربي المعاصر لخوزستان**، مجلة بحوث في اللغة العربية وآدابها، أصفهان، العدد ٦،ص٨٨

-الكيارة، علية، (١٣٥٣هـ)، **الثقافة والمرأة العربية**، مجلة الأقلام، السنة الثانية، الجزء ١٥.

-محمود، مسلمي، (٢٠١٩م)، **دراسة في الشعر العربي الأهوازي**: الدكتور عباس العباسي الطائي أنموذجاً، ط١، بيروت، دار العربية للموسوعات.

-مصطفى، ناصف، (١٩٨٣م)، **الصورة الأدبية**، ط٣، بيروت، دار الأندلس.

_نشاوي، نسيب، (١٩٨٤م)، **مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

التنظيرات والنقد في الأدب العربي
السنة الرابعة، العدد ١٧، ربيع
١٤٠٤هـ، ٢٠٢٥م، صص١١٦-٩٩

مقاله پژوهشی
DOI: 10.22034/jral.2026.587165.1112

تصویر نمادین زن اهوازی در شعر عباس العباسی طائی مطالعهٔ موردی دیوان «هذا هو الحب»

حلیمه سواعدی*[۱]، پیان صالحی[۲]

تاریخ دریافت: ۱۴۰۵/۰۳/۳۰
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۵/۰۴/۱۵

چکیده

مقاله حاضر به بررسی نمادپردازی زن اهوازی در شعر عباس العباسی طائی، به‌ویژه در دیوان «این است عشـــق»، و جلوه‌های این نمادپردازی در تجربه شـــعری او می‌پردازد. پژوهش با بهره‌گیری از روش توصیفی – تحلیلی، به تحلیل اشعار و واکاوی دلالت‌های معنایی و هنری آن‌ها پرداخته است. در آغاز، مفهوم نمادگرایی و ابعاد هنری و معنایی آن تبیین می شود، سپس مروری کوتاه بر شعر اهوازی، سیر تاریخی آن و جایگاه زن در این جریان شـــعری ارائه می‌گردد. همچنین زندگی‌نامه و فعالیت‌های ادبی شاعر به‌اختصار معرفی شده و در ادامه، تصویر زن در شعر طائی و ابعاد گوناگون نمادین آن برر سی می‌شود تا کارکردهای هنری و اندیشه‌ای این تصویر در متن شعر آشکار گردد. یافته‌های پژوهش نشان می‌دهد که زن در شعر طائی جایگاهی محوری دارد و یکی از ارکان اصلی ساختار و محتوای فکری و زیبایی شناختی شعر او به شمار می‌آید. از نگاه شاعر، زن پایه و اساس خانواده و جامعه، عامل تربیت نسـل‌ها و پاسـدار ارزش‌های اخلاقی و فرهنگی اسـت. طائی بیش از همه بر تصـویر زن عرب اهوازی تمرکز دارد و در ترسیم او، زیبایی طبیعی را با نقش اجتماعی و فرهنگی درهم می‌آمیزد. او با بهره‌گیری از عناصر طبیعت جنوب، همچون نخل، رود و سرزمین، زیبایی زن را به تصویر می‌کشد؛ نخل را نماد استقامت و پایداری، زمین را نماد تعلق و هویت، و رود را نماد تداوم، باروری و بخشندگی قرار می‌دهد. شاعر به توصیف ظاهری زن بسنده نمی‌کند، بلکه با بخشیدن ابعاد ملی، فرهنگی و انسانی به او، زن را به نمادی از وطن، هویت، زبان عربی و فرهنگ بومی تبدیل می‌کند. همچنین زن در شعر او در سیمای مادری دلسـوز و مربی نسـل‌ها ظاهر می‌شـود که ارزش‌های اخلاقی و اجتماعی را به فرزندان منتقل می سازد. ازاین‌رو، زن در جهان شعری عباس العباسی طائی، صرفاً موضوعی برای تغزل نیست، بلکه نمادی چندلایه و یکی از مهم‌ترین مؤلفه‌های اندیشه و هنر او به‌شمار می‌رود.

کلمات کلیدی: عباس العباسی طائی، اهواز، نمادگرایی، زن.

---

۱. کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی، دانشکده علوم انسانی، دانشگاه ایلام، ایلام، ایران.(نویسندهٔ مسئول) ایمیل: halimesavaedi26775@gmail.com
۲. استاد گروه زبان و ادبیات عربی، دانشکده علوم انسانی، دانشگاه ایلام، ایلام، ایران.